حـــرب ١٩٦٧

يختلف موقف الجنرال اندريه بوفر من حرب ١٩٥٦ عن موقفه من حرب ١٩٦٧ ، فلقد تحدث عن الاولى كطرف مشارك في التخطيط والتنفيذ ، ووضع في حديثه الكثير من المرارة الناجمة عن الفشل ، في حين تحدث عن الثانية كمراقب خـــارجي ، لا يخفي تحيزه لاسرائيل ، واعجابه بشعبها « الديناميكي الشجـــاع » وقيادتها العسكريـــة « الكفوءة » . وهو يرى ان حرب ١٩٥٦ كانت عملية شنتها دول تؤمن بامكانية ايقاف « التيار التاريخي » ، كما تؤمن بدورها في تأخير تصفية الاستعمار في « عصر تصفية الاستعمار »(٣٤)، ولكنها لم تستطع تحقيق غرضها نظرا لاصطدامها بارادة دولتـــين كبيرتين تعارضان استمرار الاستعمار الاوروبي ، وهمـــا الولايـــات المتحدة المعادية للاستعمار القديم بسبب واقعها التاريخي ، والاتحـــاد السوفياتي المؤمن باللينينيـــة المعادية للاستعمار بكل اشكاله(٣٥)، في حين ان حرب ١٩٦٧ كانت نوعا من الصراع بين الدولتين العملاقتين (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة) ، انفجر على شكـــل حرب محدودة بين طرفين محليين (الدول العربيـــة واسرائيـــل) مرتبطين بهذيـــن العملاقين . وهو يذهب الى القول بأن حرب ١٩٦٧ اندلعت عندما اراد السوفيـــات استخدام حلفائهم العرب للضغط على الولايات المتحدة في منطقة حساسة بغية تشتيت جهود واشنطن المركزة على فيتنام ، وتخفيف حدة العمل العسكري الاميركي في الهند الصينية(٣٦). وأن هذا الضغط تجاوز غرضه منذ ان وجد الرئيس عبـــد الناصر ان الفرصة امامه سانحة لتدعيم الوحدة العربية ، واعلان الحـــرب المقدسة لتحريـــر فلسطين ، ووجد الاسرائيليون ان ظهرهم الى الحائط ، ولا يستطيعون الا الرد علـــى ذلك بهجوم اجهاضي مسبق(٣٧).

ويذكر بوفر ان اسرائيل كانت في ايار (مايو) ١٩٦٧ مهددة من قبـــل جيرانها ، (الامر الذي تكذبه تصريحات القادة الاسرائيليين أنفسهم بعد الحرب(٣٨)) وانه كان عليها التخلص من هذا التهديد عن طريق الضربة الاجهاضية التي يعتقد أنها افضـــل وسيلة « لخلق التطورات الخطرة في البيضة، والمشاركة في اعادة هيبة القوة »(٣٩). وهو يرى أن الاسرائيليين قاموا وحدهم في حرب ١٩٦٧ بعمل مماثل لحملة ١٩٥٦ ، « ولكنهم طبقوا بمهارة تدعو الى الاعجاب كل دروس هذه الحملة : المفاجأة الكاملة ، والسيطرة على الاجواء في يوم واحد، والانتصار البري الخاطف خلال يومين، واستثمار الفوز بعمق مع تفتيت نظام [العدو] . وحققوا بذلك انموذجا لاستراتيجية « الامـــر الواقع » السريع ، المعد لقلب الوضع ، وتأمين الهيبة المعنوية المؤكدة ، والوصـــول الى خارطة عسكرية ملائمة قبل ان يتمكن الرأي العام العالمي من التدخل »(٤٠).

ان بوفر يعتبر السيطرة الجوية عاملا هاما في تحقيق النصر في الحرب المحدودة ، نظرا لقدرته على التدخل بسرعة وعمق وقوة ، ولفاعليته الكبيرة في الارض المكشوفة. واذا حقق أحد الطرفين السيطرة الجوية الشاملة ، وكانت وسائطه الجوية كبـــيرة ، استطاع منع خصمه من الحشد والحركة ، وأعطى قواته حرية عمل كبيرة . ولـــذا فهو يعتبر أن حصول الاسرائيليين على السيطرة الجوية في اليوم الاول للحرب كـــان عاملا حاسما في المعارك البرية التي جرت في صحراء سيناء . ولقد أشاد بوفر بنجاح الاسرائيليين في « المعركة الجوية الاولية » التي وصلـــت في حـــرب ١٩٦٧ الى ذروة النجاح « وانتهى الهجوم الاسرائيلي المباغت ، الذي احبط عمل الرادارات العـــربية لقوة جوية غير محمية عمليا ومنتشرة في الخطوط الامامية اكثر مما يجب ، بسحق شبه فوري لقوات الخصم . وكانت لعبة تم اعدادها بصورة جيدة »(٤١). ويرجع النجـــاح